اشفاقة اجفان • والتشبث بالحبايل • وانما هو ظل زايل • والصبر على المصايب • ووقوع سهمها
الصايب • اولى ما اعتمد طلابا • ورجع اليه طوعا او غلابا • فانا يا سيدى اقيم رسم التعزيه • وان بوئت
بمضاعف المرزيه • ولا عتب على القدر • فى الورد من الامر والصدر • ولولا ان هذا الواقع مما
لا يجرى فيه الخلصان • ولا يثنى فيه اليراع ولا الخرصان • لابلى جهده من اثر صحبته معروفا • وكان
بالشيع الى تلك الهضبة معروفا • لكنها سوق لا ينفق فيها الا سلعة التسليم • لحكم العليم • وطى الجوانح
على المضض الاليم • ولعمرى لقد خلدت لهذا الفقيد وان طمس الحمام محاسنه اوضاحه • لما كسى منه
الساحه • صحفا منشره • ونعوتا بالحمد موشره • تفخر بها ابنوه • ويستكثر بها مكتسبوا الحمد ومقتنوه •
وانتم عماد البارزه • وعلم المفازه • وقطب المدار • وعامر الدار • واسد الاجمة • وبطل الكتيبة المجمره •
وكافل البيت • والستر على الحى والميت • ومثلك لا يهدى الى نهج لاحب • ولا ترشد نار الحباحب • ولا ينبه
على سنن بنى كريم • او صاحب • قدرك اعلى • وفضلك اجلى • وانت صدر الزمان بلا مدافع • وخير معلى لاعلام
الفضل ورافع • وانا وان اخرت فرض بعثتك • لما خصنى من المصاب • ونالنى من الاوصاب • ولن زلنى من جور
الزمان الغصاب • ممن يقبل عذره الكرم • ويسعه الحرم المحترم • والله سبحانه الكفيل السيد وعماده • بقا يكفل
بها الابناء وابناء الابناء • ويعلى لقومه رتب الرياسة البناء • حتى لا يوحش مكان فقيد مع وجوده •
ولا يحى بمعنى زمان مع جوده • ويقر عينه فى ولده • وولد ولده • ويجعل ايديهما ويد تحت يده واللام
وخاطبه لسان الدين ايضا بانصه سيدى الذى هو بجل المغرب كله • والمجمع على طهارة بيته وزكا
اصله علم اهل المجد والدين • وبقية كبار الموحدين • بعد السلام الذى يجب لتلك الجلالة الراسخة
القواعد • السامية المصاعد • والدعاء لله ان يفتح لك فى مضيقات هذه الاحوال مسالك التوفيق •
ويمسكك من عصمته بالسبب الوثيق • اعرفك ان جبلك اليوم قد عظم الرجفان • وفاض التنور
وطغى الطوفان • تومل النفوس الغرقى جودى جوده • وتغتبط غاية الاغتباط بوجوده • والله لولا العلايق
التى لا يجب لها الا التزام • ما وقع على غير قصدك الاعتزام • فالله يمدك باعانته على تحمل القصاد • ويبقى بحياتك
رفيع العماد • كثير الرماد • ويجعل ابا يحيى خلفا منك بعد عمر النهاية البعيد الاماد • ويبقى كلمة التوحيد فيكم
الى يوم التناد • وحامل القايد الكذا معروف النباهة والجهاد • ومحله لا ينكر فى الفواد • لما اشتبهت السبل
والتبس القول والعمل • لم يجد ابجى من الركون الى جنابك • والتمسك باسبابك • والانتظام فى جملة خواصك
واحبابك حتى ينبلج الصبح • ويظهر النجح • ويعظم المنح • ويكون بعد هجرة الفتح • ومثلكم من قصد واميل
وانتضى الى المعلى واعمل • واما الذى عندى من القيام بحق تلك الذات الشريفة • والقول بمناقبها المنيفة
فهو شى لا تفى به العبارة • ولا تودى الالفاظ المستعارة • والله المسئول فى صلة عز سيدى ودوام سعده •
والسلام ورحمة الله وبركاته انتهى **وقال لسان الدين رحمه الله** ومما خاطبت به شيخ الدولة وقد
استقل من مرض ما نصه

لا اعدم الله دار الملك منك سنى • يجلى به الكاشفان الظلم والظلم
وانشدتك الليالى وهى صادقة • المجد عوفى اذ عوفيت والكرم

من علم اعلى الله قدرك ان المجد
جواد حلاك شياته • لا بل الملك بدرات اياته • لا بل الاسلام جسم انت حياته • دعا منك بالبقا المجد
يروق بك جبينه • والملك تنيره وتزينه • والدين هامل الله باعزازه وتدينه • فلقد المت نفوس المومنين
لالامك • ووجم الاسلام لتوقع اسلامك • وخفقت الاعلام لتاخر اطرافك بمصالح الملك واعلامك •
فانما امل الدين والدنيا متشبثة باذيال ايامك • ورجال الامل مخيمة بين حلالك وخيامك • فاذا
قابلت الاشراف نعم الله بشكر • ووجب الغفلة عن ذلك بنكر • فاشكره جل وعلا بعمل لسانك وجنانك
واجرى فى ميدان حمده مطلقا من عنانك • على ما طرقك من استرقاق حر • وافاضة ايادى غر • واقتناء مجد
من الحمد ودر • واتاحة نفع ودفع ضر • وادالة حلو من مر • ذكر على ثقة من مدافعة الله عن حماك
وعن تبليغ ذوابه السماك • ورزق يجره قال سمكك • ودونك مجلس الامامة فقد تدبيره بزمامك
وخطوة الخلافة فاستحفها بوسايلك القديمة وزمامك • ومحاسن الدولة فاجلها على منصة امامك •
ورسوم البر فاعن بها عين اهتمامك • وذروة المنبر فاحفظ بها خطبة حسامك • واجن الاملين زهر
الايادى البيض من كمايم اكمامك • فيا عز دولة ربتك يا حلية الكمال قد استظهرت • واذلت المعاند وقهرت
وباعمال ادابك اشتهرت • زانت فضايلها وبهرت • جزالة كما شق الجو جارح • ولطافة كما طارح
نم التاليف مطارح • وفكرة فى الغيب سارح • ودين لغوامض الحلم والعدل شارح • ومكارم محت اثاره
ونسخت • وحلت عقود اخبار الاجواد فى الاعصار وفسخت • فلم تدع لفضل الفضل ذكرا • وتركت معروف
يحيى بن خالد نكرا • لا بل لم يبق لكعب • من علو كعب • وانست دعوة حاتم • بانى ماح وخاتم • فقصاره شيى حوار
ومنع جوار • وعزيات • عند انشر ارجاب • وابن يقع من كعب • قدر نزع عن الكرب • وجود خضب
الايدى بحنا الفقر • وعزا استخدم الاسل الطوال بيراع اقل من الشبر • وحقن الدما المراقة باراقة
بحيح الحبر • وفك العقال ورفع النوب الثقال • ورواع الذرة والمثقال • وعز الزمان فاقال • ووجد
لسان الصدق فقال • اقسم ببارى النسم • وهو ابر القسم • ما فازت بمثلك الدول • ولا ظفرت بمثلك
الملوك الاواخر والاول • ولو تقدمت لم يضرب الا بك المثل • ولم يقع الا عليك وعلى ابيك والاجماع
المنعقد على اداب العمل • والملوك لما شام ما لكه برق العافيه • وتدرع بدلا الطاف الخافية • كتب مبشرا بما هنا
ومذيعا ما يجب من الحمد والثنا • وشاكرا لما ربوجوده من الاعتنا • فقد بادر ركن الدين بالهنا • وبنى الشر

والمنة

والمنة على الاباء والابناء • فنسال الله ان يمتع منك بأثير الملوك • ووسطى السلوك • وسلالة
ارباب المقامات والسلوك • ويبقيك وحصة الصحة وافرة • وغرة الغرة النفسا سافرة • وعادة
عادة السعادة غير نازحه • وكتيبة الامل فى مقامك السعيد غانمة ظافرة • ما رجفت الصباح شهب الكواكب
ونفحت بشط نهر المجرة ازهار الكواكب • والسلام • انتهى **ومن ذلك ما خاطب به سيدى ابا عبد الله بن
مرزوق جوابا عن كتابه وقد استقر خطيب السلطان بتونس** ولما ان نادت منكم ديار

وحال البعد بينكم وبينى • بعثت لكم سوادا فى بياض • لانظركم بشى مثل عينى

فاعلك يا سيدى • واجل عددى سلاما • فلا احذر منك او انتخب لك كلاما • فلا اجد لسبعة
المتقصر فى حقك ايلاما • انا قلت تحية كسرى فى الثنا وتبع • فكلمة فى مربع المجمرة ترتع • ولها المصيف
فيه والمربع • والجميم والمنبع • فتروى متى شاءت وتشبع • وان قلت انا العارض خطره • ومهما همى او
قطر • سلام الله يا مطر • فهو فى الشريعة بطر • وركبه خطر • ولا يرعى به وطن ولا يقضى به وطر •
وانما الفرق الانبح • ولا يستوى البان والبنفسج والعوسج والعرفج • سلام وتسليم وروح • ورحمة عليك
وممدود من الظل يجيح • وما كان فضلك ليمتضى الكفران ان اشكره • ولا لينسينى الشيطان ان اذكره •
فاتخذ فى البحر سبيا • واسلك غير الوفاء مذهبا • تابى ذلك والمنة لله طباع • لها فى مجال الرعى باع • وتحقيق
واشباع • وسوايم من الانصاف • ترعى فى رياض الاعتراف • فلا يطرقها ارتياع • ولا تخيفها سباع •
وكيف يجحد تلك الحقوق وهى شمس ظهيرة • واذن عفيرة جهيرة • فوق ماذنة شهيرة • ادت الاكتاد لها
ديونه تستغرق الذمم • وتسترق حتى الرمم • فان قضيت فى الحياة فهى الخطة التى نرتضيها • ولا نقتنع من
مامل الدهر المساعد الا ان ينفذ مراسمها ويمضيها • وان قطع الاجل فالغنى الحميد من خزاينه التى لا تبيد
يقضيها ويرضى من يقتضيها • وحيى الله ايها العلم السامى الجلال • زمنا بمعرفتك المبرة على الامال •
بروا تحف • وان اساء بفراقك واجحف • واعرى بعد ما الحف • واظفر باليتيمة المدخورة للشدايد
والذابى ثم اوحش منها اصونة هذه الخزاين • فاب حنين الامل بخفيه • واصبح المغرب غريبا يقلب
كفيه • ونستغفر الله من هذه الغفلات • ونستهديه دليلا فى مثل هذه الفلوات • واى ذنب فى
الزمان للزمن • او لغراب الدمن • او للرواحل المدلجة ما بين الشام الى اليمن • وما منها الا عبد مقهور • وفى
ربقة القدر مبهور • عقد والحمد لله مشهور • وحجة لها على النفس اللوامة ظهور • جعلنا الله ممن ذكر
السبب فى الاسباب • وتذكر وما يذكر الا اولوا الالباب • قبل غلق الرهن وسد الباب • وبالجملة
فالفراق ذاتى • ووعد ماتى • فان لم يكن فكان قد • ما اقرب اليوم من الغد • والمرء فى الوجود غريب •
وكل ات قريب • وما من مقام الا لزيال • من غير احتيال • والاعمار مراحل والايام اميال •

نصيبك فى حياتك من حبيب • نصيبك فى منامك من خيال

جعل الله الادب مع الحق شاننا
وابعد عنا الزرق الذى شاننا • وانى لاسر لسيدى بان رعى الله صالح سلفه • وتدارك بالتلافى تلفه •
وخلص سعادته من كلفه • واحله من الامن فى كنفه • وعلى قدرها تصاب العليا • واشد الناس بلاء الانبيا
ثم الاوليا • هذا والخير والشر فى هذه الدار الموسسة على الاكدار • ظلان مضمحلان • فقد ارتفع ما ضر او نفع
وفارق المكان • فكانه ما كان • ومن كلمات الملوك البعيدة من السلوك • الى ان يشاء مالك الملوك

خذ من زمانك ما تيسر • واترك بجهدك ما تعسر
ولرب مجمل حالة • ترضى به ما لم تفسر
والدهر ليس بدايم • لا بد ان سيسوق ان سر
واكتم حديثك جاهدا • شمت المحدث او تحسر
والناس آنية الزجاج • اذا عثرت به تكسر
لا تقدم التقوى فمن • عدم التقى فى الناس اعسر
واذا امرؤ خسر الاله • فليس خلق منه اخسر

وان لله فى رعيتك لسرا • ولطفا
مستمرا مستقرا • اذا القاك اليم الى الساحل • فلخذ بيدك من ورطة الواحل • وحرك منه عزيمة الراحل
الى الملك الحلاحل • فادالك من ابراهيمك حميا • وعرفك بعدها لولى وسميا • ونقلك من عناية الى عناية
وهو الذى يقول وقوله الحق ما ننسخ من اية الاية • وقد وصل كتاب سيدى يحمل والحمد لله العواقب
ويصف المراقى التى حلها والمراقب • وينشر المفاخر الحفصية والمناقب • وذكر ما هيأه الله لديها من
اقبال • وارخاء بال • خصيصى اشتمال • ونشوع امال • وانه اغتبط وارتبط • والقى العصى بعد ما خبط
وصل بالك الخلافة العلية من ترتيب الذوات المخصوصة من الله بتشريف الادوات • بميزان تمييزها • وتفرق
بين شبه المعادن وابريزها • وشبه الشى منجذب اليه • ولقد اخطأ من قال الناس ظروف • امام نجا ت
مرايع فى نقعة ماحله • وابل ما يه لا تجد فيها راحله • وما هو الا اتفاق • ونجح للسعاك واخفاق • وفى كلما
كذب اجماع واصفاق • والجليس الصالح لرب سياسة امل مطلوب • وخطط البد مجلوب • ومن سيل الطرف
ووافق الوقت بضاعة اشرف • وسرق الطباع • ومد فى الحسنات الباع • وسلا فى الخطوب • واضحك فى اليوم
المقطوب • وهدى الى اقوم الطرق • واعان على نوايب الحق • وزرع له المودة فى قلوب الخلق • زاد الله سيدى
لديها قربا واثيرا • وجعل فيه للجميع خيرا كثيرا • بفضله وكرمه • وتعلمى بانه ابقاه الله يقبل نصحى
وكلام رباب فى صدق صبحى • اغبط بثواه • وانشد ما حضر البديهة فى مسارة هداه ونجواه •

بمقام ابراهيم عذ واطرف به • نكرا يورق عن بواعث تنبرى
فجواره حرم وانت حمامة • ورقا والاغصان عود المنبر
فلقد امنت من الزمان وريبه • وهو المروع للمسى والمبرى